

الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية في ضوء بعض المتغيرات

أميمة عبد اللطيف محمود نواس

أ.د. صالح محمد الرواضيه*

تاريخ قبول البحث 2018/3/31

تاريخ استلام البحث 2018/1/4

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي والجنسية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الرابعة/ تخصص الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، للفصل الدراسي الثاني من العام 2016 / 2017م، والبالغ عددهم (150) طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من (104) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية؛ ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتطوير أداتين لجمع بيانات الدراسة، وقد اشتملت أداة الملكات الفقهية على (16) فقرة موزعة على ست ملكات فقهية: ملكة الاستنباط، والاستدلال، وتطبيق القواعد الفقهية، وربط الحكم الشرعي بالمقصد، وفهم الواقعة الفقهية، والقياس. وتكونت أداة الكفاءة الذاتية المدركة من (44) فقرة، وتحليل البيانات تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى تحليل التباين الرباعي واختبار شيفيه للمقارنات البعدية لحساب الملكات الفقهية لدى أفراد العينة تبعاً للمتغيرات التصنيفية المتضمنة في الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية مرتفع، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لمستوى الملكات الفقهية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، ما عدا ملكة فهم الواقعة الفقهية ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لمستوى الملكات الفقهية تبعاً لمتغير الجنسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لمستوى الملكات الفقهية تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي ولصالح ذوي التحصيل المرتفع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لمستوى الملكات الفقهية تبعاً لمتغير الكفاءة الذاتية المدركة ولصالح ذوي الكفاءة المرتفعة والمتوسطة.

الكلمات المفتاحية: الملكات الفقهية، الكفاءة الذاتية المدركة، طلبة الفقه وأصوله.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية.

Proficiencies of Jurisprudence among Students of Jurisprudence and its Foundations in the University of Jordan in Light of Some Variables

Omaymah Abdul Latif Mahmoud Nawwas
Prof. Saleh Mohammed Rawadieh*

Abstract:

The objective of this study was to reveal the level of Proficiencies of jurisprudence among students of jurisprudence and its foundations in the University of Jordan according to gender, perceived self-efficacy, academic achievement, and nationality. The study population consisted of all of the fourth year students / specialized in jurisprudence at the University of Jordan, for the academic year 2016/2017 the second semester, with a total of (150) male and female students. The study sample consisted of (104) male and female students, which were chosen randomly. To achieve the study objective, the researchers developed two instruments to collect the study data. The instruments included the jurisprudence proficiencies on 16 items distributed on six proficiencies, synthesis, inference, the infallibility, the application of jurisprudential rules, linking the legitimate rule to the intent, understanding the jurisprudential fact, and mensuration. The self-efficacy instruments was formed of (44) items. In order to analyze the data, the means and standard deviations were used, in addition to the analysis of the quadratic variance and the Schiffe test for the after comparisons of the calculation of the jurisprudence proficiencies in the sample according to the variables included in this study. The study reached a number of results, the most important of which were: The level of jurisprudence proficiencies among the students was high. There were no statistical significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) for the level of jurisprudence proficiencies according to the gender variable, except for the proficiency of understanding the jurisprudential question and in favor of females. There were no statistical significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) for the level of jurisprudence proficiencies according to the nationality variable. There were statistical significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) for the level of jurisprudence proficiencies according to the academic achievement variable and for the benefit of high achievement. There were statistical significant differences at the level of significance ($\alpha = 0.05$) for the level of jurisprudence proficiencies according to the variable of self-perceived efficiency and for the benefit of high efficiency.

Keywords: Jurisprudence proficiencies, Perceived Self-efficacy, Students of jurisprudence.

المقدمة:

لقد وفرت التقنيات الحديثة والطفرات التكنولوجية إمكانيات هائلة لم تكن معروفة من قبل، أدت إلى تطور المجتمعات في جميع المناحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسة والأسرية، وكان لهذا التطور أثر كبير في إعادة النظر بالتشريعات الإسلامية وقوانينها وقواعدها الفقهية، حيث المرونة والسعة والتكيف مع كل جديد، وهي المميزات التي جعلت الشريعة الإسلامية قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان، فالفقه يتسع لجميع التغيرات والتطورات (Al-zarqa,1985). وفي هذا إشارة الى أن الفقيه الحق لا بد أن يكون واقعياً يعرف الواقع ويبني عليه ولا يبني في فراغ.

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه (ورب حامل فقه وليس بفقيه) أخرجه الترمذي، إلى التفريق بين الفقه نفسه وبين حامله، وحتى يستطيع الفقيه التعامل مع القضايا الفقهية المستجدة لا بد أن يكون لديه التفكير الفقهية، وحتى يتأتى ذلك لا بد أن تتوفر لديه ملكات فقهية يتم دراستها والمران عليها وتطبيقها لتصبح صفة راسخة فيه، ومن هنا انبثقت مشكلة الدراسة الحالية.

والملكة: هي صفة أو هيئة راسخة في النفس بسبب فعل من الأفعال، فإذا كانت تلك الهيئة سريعة الزوال سميت كيفية أو حالة، أما إذا تكررت تلك الهيئة ومارسها الشخص حتى رسخت لديه، أصبحت ملكة: كملكة الحساب، وملكة اللغة، وملكة الكتابة وغير ذلك (Al-Jarjani,1983).

وفي ضوء ذلك فإن الملكة تختص بثلاث خصائص، الخاصية الأولى: الملكة صفة في النفس، وهي تعين الشخص على سرعة البديهة في فهم الموضوع وإعطاء الحكم الخاص به، أما الخاصية الثانية: الملكة صفة تتحقق للشخص بالاكْتساب والموهبة، فاكْتسابها يتحقق بالإحاطة بمبادئ العلم وقواعده، فهي هبة من الله تعالى وتتمو وتزداد بالاكْتساب، فقد روي عن الإمام مالك (ليس الفقه بكثرة المسائل، ولكن الفقه نور يؤتاه الله من يشاء من خلقه)، أما الخاصية الثالثة: الملكة صفة راسخة كالنبتة تنمو بالرعاية والعناية، وهي تبدأ ضعيفة، ثم تقوى في النفس بالممارسة والمداومة (Shubair,1999).

أما الملكة الفقهية: فهي قدرة الفقيه على النظر في الأدلة، وكيفية استنباط الأحكام منها، حتى لا تكاد تعرض عليه حادثة من الحوادث الفقهية إلا أمكن أن يعطيها ما يناسبها من الأحكام، فضلاً عن أنه بعد ذلك تطمئن نفسه إلى ما يعمل به من أحكام أو يفتي به غيره، فهو يعلم الدليل على ما أقدم عليه (Dabour &Osman, 1989). وعرفها ابن حميد المشار إليه في (Al-Qadi 2017: 57) بأنها "صفة راسخة في النفس، تحقق الفهم لمقاصد الكلام الذي يسهم في التمكن من إعطاء الحكم الشرعي للقضية المطروحة، إما برده إلى مظانه في مخزون الفقه، أو بالاستنباط من الأدلة الشرعية أو

القواعد الكلية".

ويمكن إدراك أهمية الملكة الفقهية من خلال معرفة فوائدها لكل من الفقيه والمجتمع الذي يعيش فيه، فأما فائدتها للفقيه فتتمثل في النضوج العقلي والفكري لديه، والقدرة على استخراج الأحكام الخفية من الأدلة غير المباشرة، أما بالنسبة للمجتمع فتتمثل في معالجة قضايا العصر ومشكلاته ووقائعه المستجدة، وترشيد المؤسسات المالية الإسلامية، وتذليل سائر المعيقات التي تحول دون تطور المجتمع الإسلامي (Shubair, 1999).

وقد تحدث الفقهاء عن عدة أنواع للملكات الفقهية ويمكن إجمال هذه الأنواع فيما يأتي:

1. الاستنباط: ويقصد بها الجهد العقلي الذي ينصب على تفهم المراد من النص باستخدام آليات فهم النص لاستخراج حكم شرعي (Aldrini, 1985). وتدل هذه الملكة على الأصالة والابتكار فالذي يستنبط حكماً أو نظرية يكن رائداً في الموضوع الذي استنبط فيه.
2. فهم الواقعة الفقهية: ويقصد بها تصور ومعرفة الواقعة وتشخيصها بصورة صحيحة والإحاطة بكل جوانبها ومعرفة العوامل الزمانية والمكانية وقت حدوثها وحصص صورها، وتوصيفها بعبارة محددة تخرج الأوصاف المشابهة لها، والاستشهاد لها بالأدلة الشرعية والشواهد من أقوال الفقهاء، وإصدار الحكم الشرعي عليها (Al-Muzaini, 2016).
3. الاستدلال: ويقصد بها إقامة الدليل مطلقاً، أيأ كان نصاً أو إجماعاً أو قياساً أو غير ذلك (Al-Bahsin, 2001).
4. القياس: ويقصد بها إلحاق واقعة لم يرد في حكمها نص ولا إجماع بواقعة أخرى ثبت حكمها، لاشتراك الواقعتان في علة الحكم التي لا تدرك بمجرد معرفة اللغة (Shalabi, 1986). ربط الحكم الشرعي بمقاصد الشريعة: ويقصد بها المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية والمرتتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكماً جزئية أم مصالح كلية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد هو تقرير عبودية الله ومصالحة الإنسان في الدارين (Al-shatby, 1997).
5. تطبيق القواعد الفقهية: ويقصد بها الأصل الفقهي الكلي الذي يتضمن أحكاماً تشريعية عامة من أبواب فقهية متعددة ويربطها جانب فقهي مشترك، ويدخل تحتها جزئيات فقهية (Al-Nadawi, 1994).

وللملكة الفقهية مقومات أساسية لا يمكن أن تنمو بدونها، فالفقيه لابد أن يتمتع بالاستعداد العقلي وقوة المدارك التي يعرف من خلالها مقتضى الكلام ومعناه، كما ينبغي أن يكون لديه الاستعداد الروحي

والخلقي والشخصي، ولابد أن يكون مخلصاً في طلب الحق والمعرفة لا يقصد بذلك إلا وجه الله تعالى، وأن يكون عادلاً متجنباً للمعاصي ولديه الرغبة والهمة في طلب العلم (Shubair,1999) وفي ميدان العلوم التربوية يعد مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة من مقومات الملكة الفقهية، وهو يمثل أهمية كبيرة لدى المربين، على اعتبار أن العمل على جعل الطلبة يدركون أنفسهم بصورة إيجابية، وبكفاءة عالية تسهم في استنهاض قدراتهم واستعداداتهم في الجوانب العلمية والحياتية المختلفة، وتعود الكفاءة الذاتية المدركة المرتفعة إلى مزيد من الاستعداد والفاعلية في التعامل مع الكثير من مهام الحياة، وهذا ما دفع علماء النفس إلى الاهتمام بهذا المفهوم وتوظيفه في تعديل السلوك (Weiten & Lioyd, 1997).

وقد عرف بانديورا (Bandura, 1997) الكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ الإجراءات اللازمة لتحقيق نتائج معينة، وقدرته على إنتاج مستويات معينة من الأداء الذي يؤثر على الأحداث المؤثرة في حياته، وهذه المعتقدات تؤثر في خيارات الفرد وفي سلوكه، والأهداف التي يسعى لتحقيقها، فالفرد قد ينظر إلى ذاته على أنها ذات كفاءة عالية قادرة على وضع الأهداف وتحقيقها، وبالتالي التأثير في البيئة المحيطة، أو ينظر إليها على أنها ذات حظ قليل من هذه القدرة (Pajare, 1996).

ولدى البحث عن الدراسات السابقة في موضوع الملكات الفقهية لم يجد الباحثان أية دراسة تربوية حول كيفية تنمية الملكات الفقهية لدى الدارسين، وما تضمنه الأدب المنشور لم يتجاوز عدد قليل من الدراسات التي اعتنت بالحديث عن أنواع الملكات وكيفية تنميتها، ولعل من أقدم هذه الدراسات تلك التي أجراها (Shubair)1999 والتي سعت إلى دراسة تكوين الملكة الفقهية لدى الدارسين للفقه الإسلامي، وعالجت الدراسة المواضيع التالية معنى الملكة الفقهية ، وأنواع الملكات الفقهية التالية تقرير القواعد الفقهية والاستنباط الفقهي، والتخريج الفقهي، والترجيح بين المذاهب، ومقومات الملكة الفقهية، والطريقة المثلى في تدريس الفقه في تقرير مبدأى التدرج في الطلب، وكيفية رعاية الملكة الفقهية من خلال التدريب العملي والممارسة الدائمة على الترجيح بين الآراء، والموازنة بين المصالح والمفاسد، وآفات الملكة الفقهية: آفات خلقية ونفسية كالكبر والحسد، وآفات منهجية وهي الإخلال بالنصوص الثابتة، والتفسير المغلوط للنصوص الشرعية، والتقليد الذي ينطوي على الجمود والتعصب، والتشدد بحرفية النصوص وعدم تعليل الأحكام، والغلو في اعتبار المصلحة.

كما أجرى (2004) Al-Manaseer دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تعليمي في تنمية قدرة

طلبة المرحلة الأساسية العليا على استنباط الأحكام الشرعية في مادة التربية الإسلامية، وتكونت عينة الدراسة من (114) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائجها: وجود أثر للبرنامج التعليمي في تنمية قدرة الطلبة على استنباط الأحكام الشرعية لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت عدم وجود تفاعل بين الجنس والبرنامج التعليمي، بينما وجد تفاعل بين التحصيل والبرنامج التعليمي لصالح الطلبة ذوي التحصيل المتوسط والمرتفع.

وفي عام (2012) أجرى Zel-Noorin دراسة حول كيفية تنمية الملكات الفقهية، حيث عرض أسس تنمية الملكة الفقهية وهي الإخلاص، ومعرفة الأحكام الشرعية، ومعرفة أصول الفقه، ودراسة القواعد الفقهية، ودراسة علم المقاصد، كما تناول الباحث الآفات التي تواجه تنمية الملكات الفقهية، واعتمد الباحث في دراسته التأطير النظري والمعرفي للدراسة.

وفي دراسة حديثة أجراها (2017) Al-Qadi بعنوان الملكة الفقهية دراسة استقرائية تطبيقية، تضمنت المواضيع التالية: تعريف بالملكة الفقهية وموضوع الملكة والأحكام المترتبة على الملكة، وشروط اكتساب الملكة الفقهية وتنميتها، كما تناول الباحث الملكات الفقهية التي تمت دراستها وهي: ملكة الاستقادة من التراث الفقهي، والتخريج، والبحث، والنظر في الدليل، والاستدلال العقلي، والجمع والترجيح، وتنزيل الأحكام. وتضمنت الدراسة ثمرات الملكات الفقهية. وحاول الباحث وضع رؤية مقترحة لتنمية الملكات الفقهية وهي إعمال مبدأ العناية بالقواعد والكليات، ومبدأ الممارسة المباشرة والتكرار، ووضع نموذج لتنمية الملكات الفقهية اعتمد على ست خطوات: (الإثارة، التعريف، المحاولة، التصحيح، التطبيق، التدريب).

وفي ضوء ما تقدم فإنه لا يوجد أي دراسة تحاول الكشف عن الملكات الفقهية لدى الدارسين، وأن الدراسات السابقة على - قلتها - كانت ذات طابع شرعي، حاولت الكشف عن معنى الملكة الفقهية وأنواعها وكيفية تنميتها والآفات التي يمكن أن تواجه تنميتها، في حين هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في مجالها، إذ أنها استخدمت المنهج الوصفي لمعرفة مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه في ضوء بعض المتغيرات التصنيفية، ما عدا دراسة المناصير هي الأقرب إلى التربية والتي استخدمت المنهج التجريبي لتنمية ملكة الاستنباط الشرعي والتي أفاد الباحثان من نتائجها في مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) (أخرجه البخاري)، ودلالة الحديث أن خيرية أي أمة تكتسبها بسبب فقهها في الدين، والتوسع والنظر والنقد والتقويم لشروط الاجتهاد وأدواته، والاستفادة من التطور في تصنيف العلوم، وبعث روح التفكير والاجتهاد والتدريب عليه ليصبح مناخاً ثقافياً، ويساهم في بناء الملكة الفقهية القادرة على النظر في المآلات والتعامل مع مستجدات العصر.

وفي عصرنا الحالي تعاني كليات الشريعة والدراسات الفقهية من إشكالية كبيرة، بالرغم من الانفجار العلمي والتقدم بأدوات ومناهج البحث، ما زالت تخرج حفظة فقه في الغالب، ولا تخرج فقهاء ولا مفكرين ومجتهدين ينمون العقل والتفكير (Al-Qadi,2017).

وتتبقى مشكلة الدراسة الحالية من عدة منطلقات مهمة تتمثل في الآتي:

المنطلق الأول: اهتمام المؤسسات التعليمية في العالم بشكل عام، وهيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي بشكل خاص، بتقويم مخرجات البرامج الأكاديمية للجامعات، ومدى كفاءة أفرادها لمتطلبات السوق المحلي والإقليمي، لذلك أقرت امتحان الكفاءة الجامعية في عام 2015م، وقد أقامت كلية الشريعة في الجامعة الأردنية ندوة حول "تقويم أداء خريجي كليات الشريعة في سوق العمل" (2008)، والتي دعت إلى تجديد الخطاب الإسلامي مع التركيز على الثوابت، ومواكبة المستجدات العالمية في خططها وبرامجها ومناهجها التعليمية، وتخرج كفاءات من مدرسين ومحاضرين وأئمة ومفتين وقضاة وإعلاميين، وقد تناولت دراسات عديدة تقويم مخرجات التعليم، كان أهمها دراسة (Ezzat & Manna 2008) ودراسة (Al-Manea 2008)، كما أن الملكات الفقهية تعتبر من أهم المخرجات التعليمية لطلبة الفقه وأصوله، والذين يتوقع منهم أن يكونوا قادرين على التعامل مع قضايا ومشكلات العصر الفقهية والدينية، فهم صمام الأمان لأي مجتمع من أفكار الغلو والتشدد أو التساهل في فهم دلالات النصوص الشرعية.

المنطلق الثاني: ويتمثل في الاستجابة لتوصيات مؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، والمنعقد في جامعة الزرقاء الأهلية 1999م، والذي دعا إلى الاهتمام بتشكيل العقلية الاجتهادية وتكوين الملكات الفقهية عند طالب العلم الشرعي

أما المنطلق الثالث: ويتمثل في ندرة الدراسات التي تناولت معرفة مستوى الملكات الفقهية لطلبة كليات الشريعة في الجامعات الأردنية.

وفي ضوء مما سبق، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الكشف عن مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه في الجامعة الأردنية، وتحديدًا طلبة السنة الرابعة باعتبارهم الفئة التي يتوقع أن يمتلكوا الملكات الفقهية اللازمة، لدراستهم جميع المساقات الفقهية المطلوبة.
أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية؟

السؤال الثاني: هل تختلف الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي والجنسية؟
هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية في ضوء متغيرات النوع الاجتماعي والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي والجنسية.
أهمية الدراسة: استمدت الدراسة أهميتها مما يلي:

- من أوائل الدراسات -في حدود علم الباحثين- التي تناولت موضوع مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله وعلاقتها بمتغيرات الكفاءة الذاتية المدركة والنوع الاجتماعي والتحصيل الدراسي والجنسية.
 - تفيد نتائج هذه الدراسة المختصين في كلية الشريعة وكلية التربية بأهمية الملكات الفقهية من حيث معرفة مستواها، وتأثير متغيرات كمتغير الكفاءة الذاتية المدركة على تنمية الملكات الفقهية، والاهتمام بطرق تنميتها، لإيجاد البناء الفقهي لطالب العلم على نحو يؤهله إلى توظيفها والأخذ بها عند الضرورة، وكذلك إعداد طالب فقه قادر على التعامل مع القضايا ومشكلات العصر الفقهية واستخدام أدوات البحث والتفكير وفق منهجية علمية في التعامل مع دلالات الآيات والأحاديث للوصول إلى المقصد الشرعي الذي يريده الله عزوجل بعيداً عن التشدد والغلو في الأحكام الفقهية أو التساهل فيها.
 - توجيه نظر القائمين على تخطيط البرامج الأكاديمية في كلية الشريعة إلى تنظيم المساقات وفق أطر منهجية لتنمية الملكات الفقهية في كل مساق من المساقات، والاستفادة من نظريات التعلم الحديثة.
- التعريفات الإجرائية:**

اشتملت الدراسة على عدد من المفاهيم والمصطلحات الفقهية والتربوية، والتي تم تعريفها

إجرائياً طبقاً لمعطيات الدراسة ومتغيراتها على النحو الآتي:

الملكات الفقهية: قدرة طالب الفقه للوصول إلى الحكم الشرعي الذي تسعى فقرات أداة الدراسة لقياسها، وتنحصر هذه القدرة في ستة ملكات رئيسية هي: الاستنباط، والاستدلال، وفهم الواقعة الفقهية، والقياس، وتطبيق القواعد الفقهية، وربط الحكم الشرعي بالمقاصد.

طلبة الفقه: وهم طلبة كلية الشريعة تخصص الفقه وأصوله في السنة الرابعة في الجامعة الأردنية.

الكفاءة الذاتية المدركة: معقدات الطالب حول قدرته على تنظيم وتنفيذ الأعمال، والإجراءات اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية في دراسته الجامعية، ويتم قياسها من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المعد لهذا الغرض.

حدود الدراسة ومحدداتها

الحدود المكانية: طبقت الدراسة في الجامعة الأردنية في كلية الشريعة تخصص الفقه وأصوله.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام 2017/2016م.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة الحالية على طلبة السنة الرابعة.

تتحدد نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق أدواتي الدراسة وثباتهما ويتم تعميم نتائجها على المجتمعات

المشابهة لعينة الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لأهدافها، التي تسعى إلى معرفة مستوى الملكات

الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الرابعة في تخصص الفقه وأصوله في كلية الشريعة

بالجامعة الأردنية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2017/2016م والبالغ عددهم

(150) طالباً وطالبة، وقد تم اختيار طلبة السنة الرابعة باعتبارهم طلبة خريجين أنهم أو شاركوا على

إنهاء متطلبات التخرج ودراسة مواد التخصص كافة. وقد بلغت عينة الدراسة (104) طالباً وطالبة، أي

ما نسبته نحو (70%) من مجتمع الدراسة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

أداتا الدراسة: الأداة الأولى: مقياس الملكات الفقهية:

تم بناء هذا المقياس من خلال الاستئناس بمراجع أصول الفقه التي بحثت في هذا الموضوع، مثل كتاب الموافقات (1997) Al-shatby ، ومقاصد الشريعة وأصول الفقه (2000) Alkiat ، والقواعد الفقهية (2006) Zuhaili . واشتمل هذا المقياس على الملكات الآتية (الاستنباط حيث تضمنت (2) فقرة، الاستدلال (3) فقرات، فهم المسألة الفقهية (3) فقرات، تطبيق القواعد الفقهية (3) فقرات، ربط الحكم الشرعي بمقاصد التشريع (2) فقرة، القياس (3) فقرات). وتكون المقياس بصورته النهائية من (16) فقرة، وقد تم توزيع الدرجات على فقرات المقياس على النحو كالاتي: الاستنباط (4 درجات)، الاستدلال (6 درجات)، فهم المسألة الفقهية (6 درجات)، تطبيق القواعد الفقهية (9 درجات)، ربط الحكم بالمقصد الشرعي (4 درجات)، القياس (6 درجات).

صدق المقياس وثباته:

للتحقق من صدق مقياس الملكات الفقهية، تم عرضه على (14) محكماً من ذوي الاختصاص في مناهج وتدریس التربية الإسلامية، والفقه وأصوله، وذلك للحكم على فقرات المقياس؛ ولإبداء الرأي حول مدى سلامة الصياغة اللغوية ودرجة وضوحها، ومدى ارتباطها بالبعد المقاس، وتم تعديل المقياس تبعاً لما أجمع عليه معظم المحكمين.

للتحقق من ثبات هذا المقياس، تم تطبيقه بصورته الأولى على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، بلغ عددها (30) طالباً وطالبة، وتم حساب معامل الثبات بطريقتين: الأولى طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) لقياس مدى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وأما الطريقة الثانية فكانت باستخدام الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، وإعادة تطبيقها عليهم بعد مضي أسبوعين، تم حساب معامل ارتباط بيرسون كما هو وارد في الجدول (1).

الجدول (1) معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) ومعامل الارتباط بيرسون لمقياس الملكات الفقهية

معامل ارتباط بيرسون	كرونباخ ألفا	الملكات
0.80	0.72	الاستنباط
0.81	0.80	الاستدلال
0.75	0.77	فهم المسألة الفقهية
0.72	0.81	تطبيق القواعد الفقهية
0.79	0.83	ربط الحكم الشرعي بالمقصد
0.78	0.79	القياس
0.81	0.84	المجموع الكلي

بلغ معامل الارتباط بيرسون الكلي (0,81)، وكروباخ الفا (0,84)، وتعد هذه القيم كافية لأغراض هذه الدراسة.

الأداة الثانية: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

تم بناء المقياس من خلال الاستئناس بعدد من المقاييس التي استخدمت في موضوع الكفاءة الذاتية المدركة كمقياس (Al-Zaq 2011)، والذي اعتمد تدرج ليكرت الخماسي في وصف درجات المقياس، واشتمل على (44) فقرة.

استخدم الصدق الظاهري للتحقق من صدق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، حيث تكون المقياس في صورته المبدئية من (60) فقرة، وتم عرضه على عشرة محكمين من المتخصصين في مناهج وتدريس التربية الإسلامية، وعلم النفس التربوي، وذلك للحكم على فقرات المقياس في صورته الأولية، ولإبداء الرأي حول مدى سلامة الصياغة اللغوية ودرجة وضوحها، ومدى ارتباطها بالبعد المقاس، وأية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة، وتم تعديل المقياس تبعاً لما أجمع عليه معظم المحكمين، وتكونت الأداة بصورتها النهائية من (44) فقرة.

وللتحقق من ثبات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، تم تطبيقه بصورته الأولية على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (30) طالبا وطالبة، وتم حساب معامل الثبات بطريقتين: الأولى طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) لقياس مدى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، وأما الطريقة الثانية فكانت باستخدام الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية، وإعادة تطبيقها عليهم بعد مضي أسبوعين، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون، فقد بلغ معامل ثبات بيرسون (0.81) وكروباخ الفا (0.83) وتعد هذه القيم كافية لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة: تم إجراء الدراسة وفقا للخطوات الآتية:

- الحصول على الموافقات الرسمية لإجراء الدراسة في كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله، وكذلك الحصول على قوائم بأسماء طلبة السنة الرابعة من القبول والتسجيل، مما سهل عملية توزيع الأدوات على أفراد العينة.
- بناء أداتي الدراسة وهما مقياس الملكات الفقهية ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة، والتأكد من صدقهما وثباتهما. وتوزيع أداتي الدراسة على أفراد العينة واستعادتها منهم.
- إدخال البيانات إلى الحاسوب باستخدام برنامج (SPSS) وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن سؤالي الدراسة واستخراج النتائج ومناقشتها.

المعالجة الإحصائية: استخدمت في الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

- للتحقق من ثبات اداتي الدراسة، تم استخدام طريقتين حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ الفاء، ومعامل ارتباط بيرسون.
- للإجابة عن سؤالي الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما استخدم تحليل التباين الرباعي (MANOVA). وقد تم اعتماد قيمة $(\alpha = 0.05)$ لوصف الأثر بالبدال إحصائياً، واستخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها: سيتم عرض النتائج ومناقشتها وفقاً لأسئلة الدراسة على النحو الآتي.

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: ما مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل ملكة من ملكات المقياس، وكذلك لملكات المقياس جميعها كما هو مبين في الجدول (2)، وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة اعتمدت المستويات الآتية في تفسيرها للنتائج:

تم تقسم مستويات التحصيل اعتماداً على معدل الطالب إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، ومنخفض) وذلك من خلال اعتماد تحويل المعدلات الخام إلى قيمة العلامة المعيارية (Z) وبهذه الطريقة فكل معدل مقابل القيمة واحد صحيح موجب فأعلى (+1) يعد التحصيل مرتفعاً، وكل معدل مقابل أقل من واحد صحيح موجب وأعلى من واحد صحيح سالب (+0.99، -0.99) يعد التحصيل متوسطاً، وكل معدل مقابل واحد صحيح سالب فأقل (-1) يعد التحصيل منخفضاً.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في

الجامعة الأردنية

الملكات	النهاية العظمى للعلامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الاستنباط	4	3.06	1.14	مرتفع
الاستدلال	6	5.52	2.49	متوسط
فهم الواقعة الفقهية	6	4.94	1.11	متوسط
تطبيق القواعد الفقهية	9	6.35	2.48	مرتفع
ربط الحكم الشرعي بالمقصد	4	3.00	0.92	متوسط
القياس	6	4.55	1.24	مرتفع
المجموع الكلي	35	27.41	7.85	مرتفع

تشير النتائج في الجدول (2) إلى أن مستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة

الأردنية كان مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لسائر الملكات (27.41) وانحراف معياري مقداره

(7.85)، وجاءت الملكات ضمن المستويين المرتفع والمتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.00 - 6.35)، وتمتعت ملكات الاستنباط، وتطبيق القواعد الفقهية، والقياس، بمستوى مرتفع وبمتوسطات حسابية (3.06)، و(6.35)، و(4.55) على التوالي، في حين جاءت ملكات الاستدلال، وفهم الواقعة الفقهية، وربط الحكم الشرعي بالمقصد بمستوى متوسط، وبمتوسطات حسابية مقدارها (5.52)، و(4.94)، و(3.00) على التوالي.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الملكات الفقهية التي تم بحثها هي من الملكات الرئيسية لتخصص الفقه وأصوله، ويتم التأكيد عليها من قبل أساتذة المواد بشكل مباشر أو غير مباشر، لا بل أنه توجد مواد متخصصة لبعض الملكات مثل ملكة القياس والقواعد الفقهية والاستدلال، أما بقية الملكات فيتم تناولها كموضوعات منفصلة في مواد متعددة من التخصص، وهذه الملكات تتكرر في معظم مواد التخصص، فيكون طلبة الفقه قد تدربوا عليها خلال سنوات الدراسة، وأصبح لديهم إتقان إن لم يكن في جميع الملكات ففي معظمهما، وخاصة ملكتي الاستنباط والاستدلال لأن كلتا الملكتين متعلقتين بكيفية الوصول إلى الحكم الشرعي من خلال فهم دلالة النصوص الشرعية، وتعد ملكة الاستنباط والاستدلال من أهم مخرجات تخصص طالب الفقه وأصوله لكي يكون قادراً على إعطاء الحكم الشرعي من النصوص الثابتة، وإن تم إتقان ملكتي الاستدلال والاستنباط من قبل الطلبة أصبح لديهم الأساس لإتقان بقية الملكات الأخرى، فالملكات الأخرى مرتبطة بهما.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: هل تختلف الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، والكفاءة الذاتية المدركة، والتحصيل الأكاديمي، والجنسية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، والتحصيل الأكاديمي، والكفاءة الذاتية المدركة والجنسية. والجدول (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في

الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

الملكات	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنباط	ذكور	39	2.56	1.231
	إناث	65	3.35	.975
	المجموع	104	3.06	1.139

الملكات	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستدلال	ذكور	39	4.87	2.716
	إناث	65	5.91	2.276
	المجموع	104	5.52	2.489
فهم الواقعة الفقهية	ذكور	39	4.21	1.174
	إناث	65	5.38	.804
	المجموع	104	4.94	1.113
تطبيق القواعد الفقهية	ذكور	39	5.38	2.622
	إناث	65	6.92	2.224
	المجموع	104	6.35	2.484
ربط الحكم الشرعي بالمقصد	ذكور	39	2.85	.844
	إناث	65	3.09	.964
	المجموع	104	3.00	.924
القياس	ذكور	39	4.21	1.260
	إناث	65	4.75	1.186
	المجموع	104	4.55	1.238
المجموع الكلي	ذكور	39	24.08	8.758
	إناث	65	29.42	6.536
	المجموع	104	27.41	7.848

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، إذ حصلت الإناث على أعلى متوسطات حسابية في جميع الملكات، إذ بلغ المتوسط الحسابي لملكة الاستنباط (3.35)، والاستدلال (5.91)، وفهم الواقع الفقهية (5.38)، وربط الحكم الشرعي بالمقصد (3.09)، وكان الفارق بسيطاً ما بين متوسطات الذكور والإناث على ملكة القياس إذ بلغ (4.75) للإناث، (4.21) للذكور. وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى أفراد الدراسة، تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي كما في الجدول (4).

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في

الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي

الملكات	التحصيل الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنباط	مرتفع	69	3.25	1.077
	متوسط	17	3.47	.514
	منخفض	18	1.94	1.162
	المجموع	104	3.06	1.139
الاستدلال	مرتفع	69	5.77	2.377
	متوسط	17	7.00	.866
	منخفض	18	3.17	2.431
	المجموع	104	5.52	2.489

الملكات	التحصيل الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فهم الواقعة الفقهية	مرتفع	69	5.30	.944
	متوسط	17	4.94	.659
	منخفض	18	3.56	.984
	المجموع	104	4.94	1.113
تطبيق القواعد الفقهية	مرتفع	69	6.72	2.400
	متوسط	17	7.35	1.115
	منخفض	18	3.94	2.338
	المجموع	104	6.35	2.484
ربط الحكم الشرعي بالمقاصد	مرتفع	69	3.16	.980
	متوسط	17	2.88	.697
	منخفض	18	2.50	.707
	المجموع	104	3.00	.924
القياس	مرتفع	69	4.75	1.277
	متوسط	17	4.94	.659
	منخفض	18	3.39	.778
	المجموع	104	4.55	1.238
المجموع الكلي	مرتفع	69	28.96	7.232
	متوسط	17	30.59	3.411
	منخفض	18	18.50	7.006
	المجموع	104	27.41	7.848

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي، إذ حصل ذو التحصيل المرتفع على أعلى متوسطات حسابية في ملكتي فهم المسألة الفقهية إذ بلغ (5.30) وربط الحكم الشرعي بالمقاصد (3.16)، بينما حصل ذو التحصيل المتوسط على أعلى المتوسطات الحسابية في ملكات الاستدلال (7)، وملكة تطبيق القواعد الفقهية (7.35)، بينما كان الفارق بسيطاً بين المتوسطات الحسابية لذوي التحصيل المرتفع والمتوسط لملكة الاستنباط لصالح التحصيل المتوسط (3.47)، في حين بلغ متوسط ذو التحصيل المرتفع على (3.25). وأما ملكة القياس فقد بلغ متوسط ذوي التحصيل المتوسط (4.94) وبلغ متوسط ذوي التحصيل المرتفع (4.75).

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير الجنسية كما في الجدول (5)

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه

وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير الجنسية

الملكات	الجنسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنباط	أردنية	67	3.03	1.114

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنسية	الملكات
1.197	3.11	37	غير أردنية	
1.139	3.06	104	المجموع	
2.445	5.54	67	أردنية	الاستدلال
2.599	5.49	37	غير أردنية	
2.489	5.52	104	المجموع	فهم الواقعة الفقهية
1.066	4.99	67	أردنية	
1.206	4.86	37	غير أردنية	
1.113	4.94	104	المجموع	تطبيق القواعد الفقهية
2.437	6.30	67	أردنية	
2.599	6.43	37	غير أردنية	
2.484	6.35	104	المجموع	ربط الحكم الشرعي المقصد
.913	3.01	67	أردنية	
.957	2.97	37	غير أردنية	
.924	3.00	104	المجموع	القياس
1.223	4.54	67	أردنية	
1.281	4.57	37	غير أردنية	
1.238	4.55	104	المجموع	المجموع لكلي
7.485	27.40	67	أردنية	
8.572	27.43	37	غير أردنية	
7.848	27.41	104	المجموع	

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الجنسية، إذ حصل الطلبة غير الأردنيين على أعلى متوسط حسابي في ملكة الاستنباط (3.11)، وملكة تطبيق القواعد الفقهية (6.43)، وملكة القياس (4.75). أما فئة الأردنيين فقد حصلوا على متوسطات حسابية أعلى في ملكات الاستدلال (5.54)، وفهم الواقعة الفقهية (4.99)، وربط الحكم الشرعي بالمقصد (3.01).

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً للكفاءة الذاتية، وقد تم تقسيم مستويات الكفاءة الذاتية المدركة بناءً على أداء الطلبة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، ومنخفض)، وذلك من خلال اعتماد تحويل المعدلات الخام إلى قيمة العلامة المعيارية (Z) وبهذه الطريقة فكل معدل مقابل للقيمة واحد صحيح موجب فأعلى (+1) يعد التحصيل مرتفعاً، وكل معدل مقابل للقيمة أقل من واحد صحيح موجب فأعلى من واحد صحيح سالب (-0.99 - 0.99) يعد التحصيل متوسطاً، وكل معدل مقابل لواحد صحيح سالب فأقل (-1) يعد التحصيل منخفضاً.

والجدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى الطلبة تبعاً لمتغير الكفاءة الذاتية.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية، تبعاً لمتغير الكفاءة الذاتية

الملكات	الكفاءة الذاتية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنباط	مرتفعة	14	3.43	.852
	متوسطة	31	3.39	.803
	منخفضة	59	2.80	1.284
	المجموع	104	3.06	1.139
الاستدلال	مرتفعة	14	6.93	1.774
	متوسطة	31	6.77	1.543
	منخفضة	59	4.53	2.595
	المجموع	104	5.52	2.489
فهم الواقعة الفقهية	مرتفعة	14	5.43	.756
	متوسطة	31	5.39	.715
	منخفضة	59	4.59	1.233
	المجموع	104	4.94	1.113
تطبيق القواعد الفقهية	مرتفعة	14	8.00	1.468
	متوسطة	31	7.58	1.608
	منخفضة	59	5.31	2.561
	المجموع	104	6.35	2.484
ربط الحكم الشرعي بالمقصد	مرتفعة	14	3.43	.756
	متوسطة	31	3.35	.755
	منخفضة	59	2.71	.948
	المجموع	104	3.00	.924
القياس	مرتفعة	14	5.07	1.141
	متوسطة	31	5.29	.783
	منخفضة	59	4.03	1.217
	المجموع	104	4.55	1.238
المجموع الكلي	مرتفعة	14	32.29	4.497
	متوسطة	31	31.77	4.965
	منخفضة	59	23.97	8.006
	المجموع	104	27.41	7.848

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير الكفاءة الذاتية، إذ حصل ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة على أعلى متوسطات حسابية في جميع الملكات الفقهية، حيث بلغ متوسط ملكة الاستنباط (3.43)، والاستدلال (6.93)، وفهم الواقعة الفقهية (5.43)، وتطبيق القواعد الفقهية (8)، وربط

الحكم الشرعي بالمقصد إذ بلغ (3.43) ، أما ملكة القياس فقد حقق ذوي الكفاءة الذاتية المتوسطة أعلى المتوسطات (5.29) مقارنة بذوي الكفاءة المرتفعة (5.07).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\geq \alpha$ (0.05) تم تطبيق تحليل التباين الرباعي متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (7).

الجدول (7) تحليل التباين (MANOVA) لإيجاد دلالة الفروق في الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، والتحصيل الأكاديمي، والجنسية، والكفاءة الذاتية

مصدر التباين	الملكات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع الاجتماعي	الاستنباط	1.672	1	1.672	1.578	0.212
	الاستدلال	.284	1	0.284	0.064	0.802
	فهم المسألة الفقهية	4.890	1	4.890	6.213	*0.014
	تطبيق القواعد الفقهية	3.605	1	3.605	0.814	0.369
	ربط الحكم الشرعي بالمقصد	.232	1	0.232	0.304	0.583
	القياس	.207	1	0.207	0.183	0.670
	المجموع الكلي	15.472	1	15.472	0.385	0.536
التحصيل الأكاديمي	الاستنباط	10.372	2	5.186	4.892	*0.009
	الاستدلال	62.482	2	31.241	6.978	*0.001
	فهم الواقعة الفقهية	9.498	2	4.749	6.034	*0.003
	تطبيق القواعد الفقهية	31.704	2	15.852	3.580	*0.032
	ربط الحكم الشرعي بالمقصد	2.264	2	1.132	1.482	0.232
	القياس	9.830	2	4.915	4.346	*0.016
	المجموع الكلي	518.342	2	259.171	6.450	*0.002
الجنسية	الاستنباط	.376	1	0.376	0.354	0.553
	الاستدلال	.625	1	0.625	0.140	0.710
	فهم المسألة الفقهية	.012	1	0.012	0.015	0.901
	تطبيق القواعد الفقهية	.425	1	0.425	0.096	0.757
	ربط الحكم الشرعي بالمقصد	1.099	1	1.099	0.000	0.999
	القياس	0.005	1	0.005	0.004	0.948
	المجموع الكلي	0.429	1	0.429	0.011	0.918
الكفاءة الذاتية	الاستنباط	62.197	2	31.099	6.946	*0.002
	الاستدلال	2.735	2	1.367	1.737	0.181
	فهم الواقعة الفقهية	70.111	2	35.056	7.918	*0.001
	تطبيق القواعد الفقهية	7.153	2	3.577	4.683	*0.011
	ربط الحكم الشرعي بالمقصد	17.892	2	8.946	7.909	*0.001
	القياس	657.554	2	328.777	8.182	*0.001
	المجموع الكلي	102.828	2	51.414	25.707	*0.001
الخطأ		97	1.060			

مصدر التباين	الملكات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	
	الاستدلال	434.297	97	4.477			
	فهم المسألة الفقهية	76.346	97	0.787			
	تطبيق القواعد الفقهية	429.478	97	4.428			
	ربط الحكم الشرعي بالمقصد	74.089	97	0.764			
	القياس	109.709	97	1.131			
	المجموع الكلي	3897.522	97	40.181			
	الكلي	الاستنباط	133.654	103			
		الاستدلال	637.962	103			
		فهم المسألة الفقهية	127.654	103			
		تطبيق القواعد الفقهية	635.538	103			
ربط الحكم الشرعي بالمقصد		88.000	103				
القياس		157.760	103				
	المجموع الكلي	6343.221	103				

تشير النتائج في الجدول (7) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (0.385)، وبمستوى دلالة (0.536)، باستثناء ملكة فهم المسألة الفقهية والتي تفوقت فيها الإناث على الذكور كما هو ظاهر (5.38) (4.21).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن القدرات العقلية والاستعداد والرغبة لامتلاك الملكات الفقهية، متشابهة لدى كل من الذكور والإناث، مما جعل الفروق غير دالة في جميع الملكات، ما عدا ملكة فهم الواقعة الفقهية، حيث تفوقت فيها الإناث، وقد يرجع ذلك إلى اهتمام الإناث بالتركيز على تفاصيل المشكلة أكثر من الاهتمام بالمشكلة بشكل عام، والقدرة على الاستنتاج والتحليل والتفسير والتصور، أما الذكور فيميلون إلى الواقعية، والموضوعية في معالجة المشكلات، وتقييم الأعمال، وإصدار الأحكام، والتمسك بالقوانين، وترتيب الأمور حسب أهميتها وأولوياتها (Atiyat, 2013)، ومن سمات شخصية الإناث الصبر والتأمل وعدم الاندفاع، حيث أن ثقافة المجتمع تسهم بشكل بارز في طريقة تعامل الأنثى مع المشكلات، خاصة أننا نعيش في مجتمع لا يسمح لها بالخطأ، وتطالب بالترام تقاليد المجتمع وأنظمتها بشكل تام، وإذا تجاوزت ذلك فإنها ستكون عرضة للمساءلة الصارمة أكثر من الذكور، لذا فهي دائماً تقوم عند مواجهة أي مشكلة بمحاولة التخطيط السليم لحلها، ومراقبة سير خطوات الحل، والتقييم المستمر، منذ بداية سير العملية حتى نهايتها، ونتيجة لذلك تبنى سيكولوجية الأنثى على الحذر والتروي مما ينعكس على طريقة التفكير لديها، (Al-Jarrah&Obaidat (2011).

وتتضمن ملكة فهم الواقعة الفقهية عدة خطوات قبل إصدار الحكم الشرعي، وأول خطواتها التصوير للواقعة، وهي تشخيص الموقف الفقهي ومعرفة فروعه وحصر صورته، وتتمثل الخطوة الثانية في التوصيف؛ بإعطاء المسألة وصفا يميزها عن غيرها، أما الخطوة الثالثة فهي الاستدلال بمصادر التشريع الأساسية أو المصادر التابعة على حسب المسألة الفقهية، وتتضمن الخطوة الأخيرة إعطاء الحكم الشرعي للمسألة الفقهية، وتحتاج جميع خطوات ملكة الواقعة الفقهية إلى مهارات التخطيط السليم من خلال التصور الصحيح والاستنتاج وإيجاد العلاقات، وتتفق هذه نتيجة مع دراسة Al-Zaq (2011) وجود فروقا لصالح الإناث في مهارة الاستنتاج. ودراسة (2003) Al-Janadi أن الإناث أفضل في مهارة الاستنتاج والتفسير وتحديد المسلمات.

وتشير النتائج في الجدول (7) أيضا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ في الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعا لمتغير الجنسية، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (0.011)، وبمستوى دلالة (0.918). ويمكن تفسير هذه النتيجة أن البيئة التدريسية متشابهة لجميع الطلبة مهما اختلفت جنسياتهم، فقد تلقوا الأساليب نفسها في تدريس المواد المختلفة، وقد تم استخدام اللغة العربية الفصيحة أثناء شرح موضوعات المواد، فلم تعد اللغة عائقاً أمام الطلبة غير العرب، وأن جميع الطلبة هم من السنة الدراسية نفسها، فلديهم تشابه في الخبرات المعرفية الفقهية والاستعداد والقابلية في اكتساب الملكات الفقهية، ولديهم الرغبة نفسها في دراسة التخصص والشعور بأفضلية دراسة العلم الشرعي، وهذا ما يعززه أساندة التخصص تطبيقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من يرد به الله خيراً يفقهه في الدين).

وتشير النتائج في الجدول (7) أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\geq \alpha$ (0.05) في جميع الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعا لمتغير التحصيل الأكاديمي، باستثناء ملكة ربط الحكم الشرعي بالمقصد، وذلك استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (6.450)، وبمستوى دلالة (0.002).

ومن أجل معرفة لصالح من كانت الفروق في متغير التحصيل الأكاديمي للملكات الفقهية التي ظهرت فيها فروق، تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (8) يبين نتائج هذا الاختبار.

الجدول (8) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعا لمتغير التحصيل الأكاديمي

الملكات	مستوى التحصيل الأكاديمي	المتوسط الحسابي	متوسط	مرتفع	منخفض
الاستنباط	متوسط	3.47	-	3.25	1.94
	مرتفع	3.25	-	-	*
	منخفض	1.94	-	-	-
الاستدلال	التحصيل الأكاديمي	المتوسط الحسابي	7.00	5.77	3.17
	متوسط	7.00	-	-	*
	مرتفع	5.77	-	-	*
	منخفض	3.17	-	-	-
فهم الواقعة الفقهية	التحصيل الأكاديمي	المتوسط الحسابي	5.30	4.94	3.56
	مرتفع	5.30	-	-	*
	متوسط	4.94	-	-	*
	منخفض	3.56	-	-	-
تطبيق القواعد الفقهية	التحصيل الأكاديمي	المتوسط الحسابي	7.35	6.72	3.94
	متوسط	7.35	-	-	*
	مرتفع	6.72	-	-	*
	منخفض	3.94	-	-	-
القياس	التحصيل الأكاديمي	المتوسط الحسابي	4.75	4.94	3.39
	مرتفع	4.75	-	-	*
	متوسط	4.94	-	-	*
	منخفض	3.39	-	-	-
المجموع الكلي	التحصيل الأكاديمي	المتوسط الحسابي	30.59	28.96	18.50
	متوسط	30.59	-	-	*
	مرتفع	28.96	-	-	*
	منخفض	18.50	-	-	-

يلاحظ من الجدول (8) أن الفرق كان لصالح ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع والمتوسط عند مقارنتهما مع ذوي التحصيل المنخفض في جميع الملكات التي ظهرت فيها الفروق. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط لديهم دافعية وميل ورغبة وقدرات عقلية أفضل، وهذه الملكات الفقهية تحتاج إلى أعمال العقل واستنفاد الجهد والمثابرة ووجود حصيلة معرفية وخبرات سابقة يمكن توظيفها للوصول إلى الحكم الفقهي لأي موقف أو مسألة فقهية،

ولذلك تفوق ذوي التحصيل المرتفع في ملكتي فهم المسألة الفقهية وملكة ربط الحكم الشرعي بالمقاصد، أما بالنسبة لحصول ذوي التحصيل المتوسط على أعلى متوسطات حسابية في ملكتي الاستدلال وتطبيق القواعد الفقهية، فربما يعود إلى أن هاتين المهارتين تعتمدان على الحفظ والاسترجاع والفهم والتطبيق على مسائل فقهية متشابهة، وهذه الفئة قد يكون من صفاتها المثابرة والدافعية للوصول الى قدرات ذوي التحصيل المرتفع، وهذا التفسير ينطبق أيضا على نتائج المتوسطات في ملكتي الاستنباط والقياس، فالفارق بسيط بين ذو التحصيل المرتفع والمتوسط لصالح التحصيل المتوسط، لأن ملكة الاستنباط من الملكات الأساسية لطالب الفقه والتي تم التدريب عليها في معظم مواد الفقه، فلا بد للطلبة ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط من امتلاكها. أما بالنسبة لملكة القياس فتوجد مادة مستقلة في تخصص الفقه تعتمد على جميع دلالات القياس، بالإضافة لوجود ملكة القياس في أي فرع من فروع الفقه في العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات كمسائل مستجدة تحتاج الى إيجاد الحكم الشرعي لها. وتتفق نتيجة الدراسة مع دراسة (2004) Al-Manaseer التي أشارت نتائجها تفوق الطلبة الأكثر تحصيلاً في استنباط الأحكام الشرعية، كما أشار (2017) Al-Qadi في دراسته إلى إقبال الفرد على ما يجيد فيه ويحسنه أقرب إلى أن تنمو ملكته وذلك أقرب إلى نجاحه، وهذا ما أكده (1999) Shubair أن الملكة الفقهية لا تحصل لطالب العلم الشرعي إلا إذا كان قوي المدارك.

وتشير النتائج في الجدول (7) أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية تبعا لمتغير الكفاءة الذاتية، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (8.182)، وبمستوى دلالة (0.001)، وكذلك وجود فروق في جميع الملكات باستثناء ملكتي الاستنباط وفهم الواقعة الفقهية.

كما تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمتغير الكفاءة الذاتية المدركة، لمعرفة لصالح من كانت الفروق، والجدول (9) يبين نتائج الاختبار.

الجدول (9) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق في الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله

في الجامعة الأردنية تبعا لمتغير الكفاءة الذاتية المدركة

الملكات	مستوى الكفاءة الذاتية	المتوسط الحسابي	مرتفعة	متوسطة	منخفضة
الاستنباط	مرتفعة	3.43	-	3.39	2.80
	متوسطة	3.39	-	-	*
	منخفضة	2.80	-	-	*
الاستدلال	الكفاءة الذاتية	المتوسط الحسابي	مرتفعة	متوسطة	منخفضة
			6.93	6.77	4.53

الملكات	مستوى الكفاءة الذاتية		المتوسط الحسابي
	مرتفعة	منخفضة	
تطبيق القواعد الفقهية	3.43	2.80	3.39
	6.93	*	
	6.77	*	
	4.53	-	
ربط الحكم الشرعي بالمقصد	8.00	5.31	7.58
	8.00	*	
	7.58	*	
	5.31	-	
القياس	3.43	2.71	3.35
	3.43	*	
	3.35	*	
	2.71	-	
المجموع الكلي	5.29	4.03	5.07
	5.29	*	
	5.07	*	
	4.03	-	
المجموع الكلي	32.29	23.97	31.77
	32.29	*	
	31.77	*	
	23.97	-	

يلاحظ من الجدول (9) أن الفروق كانت لصالح ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة والمتوسطة عند مقارنتهما مع ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة في جميع ملكات الاستدلال، وتطبيق القواعد الفقهية، وربط الحكم الشرعي بالمقصد، والقياس.

وقد تعزى هذه النتيجة أن الملكات الفقهية بأنواعها المختلفة تحتاج الى أشخاص لديهم نظرة إلى أنفسهم بطريقة إيجابية ولديهم شعور بارتفاع كفاءتهم الذاتية المدركة، مما يساهم في رفع مستواهم للإنجاز ويزيد من فاعليتهم، ويزداد لديهم التوقع بالنجاح في أي مهمة توكل إليهم، وتعزيز الثقة بأنفسهم فيحققون أداءً مرتفعاً، أما منخفضو الكفاءة الذاتية فيتوقعون الفشل في مهماتهم وضعف ثقة بأنفسهم، وهذا يؤدي الى انخفاض في أدائهم، وهذا ما أكدته (Bandura,1997) على أهمية الكفاءة الذاتية المدركة لكونها تعد عاملاً وسيطاً لتعديل السلوك، ومؤشراً على التوقعات حول قدرة الشخص في التغلب على مهمات مختلفة وأدائها بصورة ناجحة، والتخطيط لها بصورة واقعية متمثلة في الإدراك لحجم

القدرات الذاتية التي تمكنه من تنفيذ سلوك بصورة مقبولة، ومدى التحمل عند تنفيذ السلوك، كما أنها تؤثر في أنماط السلوك والتفكير، بحيث يُمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، فالأفراد الذين لديهم شعور إيجابي بكفاءتهم الذاتية يميلون في تفكيرهم نحو تحليل المشكلات محاولين التوصل إلى حلول منطقية، في حين يتجه تفكير الأفراد الذين يشعرون بتدن كفاءتهم الذاتية يجعلهم مضطربين عند مواجهتهم لمهامهم مترددين في سلوكهم، مقللين من كفاءتهم الشخصية، وغير قادرين على الاستخدام الفعال لقدراتهم، وهذا ما أشار إليه (Al-Qadi (2017) في دراسته أن اكتساب أي ملكة يقتضي وجود قابلية واستعداد لاكتسابها، ولاكتساب ملكة الفقه ثلاث جوانب من الاستعداد، والذكاء الفطري الذي يستطيع به الفرد الفهم ببسر، والميل والدافعية والرغبة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Yaqoub (2012 وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الإنجاز والتحصيل.

التوصيات: في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بما يأتي:

- تحديد الملكات الفقهية في كل مادة من مواد تخصص الفقه، وصياغتها كأهداف لآيم تدريب الطلبة عليها أثناء تدريس كل مادة.
- إجراء دراسات لقياس مستوى ملكات فقهية أخرى.
- تطوير الخطط الدراسية التي تهتم بتنمية الملكات الفقهية لدى طلبة الفقه وأصوله بحيث تراعي الطلبة ذوي التحصيل المتدني وذوي الكفاءة الذاتية المتدنية.
- إجراء دراسات مشتركة بين باحثين من كلية الشريعة والعلوم التربوية للاستفادة من أساليب التدريس الحديثة واستخدامها لتنمية الملكات الفقهية لدى الطلبة.

References:

- A seminar for evaluating the performance of graduates of Shari'ah colleges in the local market at the University of Jordan (2008),** quoted from <http://www.ammonnews.net>, referred to on, 25/2/2018.
- Abdullah, Abdul Rahman (1997), **Studies in Islamic Educational Thoughts** p.II, Jordan: Dar al-Bashir.
- Al-Bahsin, Yacoub (2001). **Methods of inference and introductions among logic scholars and fundamentalists**, Riyadh, Al-Rashed book store, 2nd floor.
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah (2001), **Saheeh al-Bukhari**, verified by, Muhammad ibnZuhair bin Nasser al-Nasser, Beirut: Dar Tawq al-Najat, 1st floor.

- Aldrini, Fathi (1985), **Fundamentalist methods**, Damascus: United Distribution Company.
- Al-Janadi, Lina (2003), **Critical Thinking and its Relation to Some Study Variables (A Field Study of Students of Damascus and Al-Baath Universities)**. Unpublished PhD thesis, University of Damascus, Damascus, Syria.
- Al-Jarjani, Ali bin Muhammad Ali Al-Zain Al-Sharif, (1992), **mujamaltaareefat**, verified by Mohammed Siddiq Al-Menshawi, Riyadh: Dar al-Fadila.
- Al-Jarrah, Abdel Nasser & Obaidat, AlaaEddin. (2011). meta cognitive thinking levels among a sample of Yarmouk University students in light of some variables, **the Jordanian Journal of Educational Sciences**, V, 7P C, 2p P160.
- Al-Khayat, Abdul Aziz Ezzat (2000), **Makassed Al-Shariah and osoolalfiqh**, Amman: Al-Dustour Commercial Printing Press.
- Al-Manaseer, DhaifullahHameed (2004), **The Impact of an Educational Program on the Development of Elementary Basic Stage Students' ability to Develop Shari'a Rulings**, Unpublished PhD Thesis, Amman Arab University, Amman Jourdan.
- Al-Manea, Mohamed (2008), Analytical Study of the Graduates of University majors and Their Suitability to the Development Needs of gulf countries, **Yearbook of the Faculty of Education**, Qatar University, Doha.
- Al-Muzaini, Khalid bin Abdullah (2015), stages of consideration in alnazelahalfiqhiyah, quoted from: <http://www.almoslem.net>, referred to on 1/11/2017.
- Al-Nadawi, Ali Ahmed (1994), **fiqh Rules**, Damascus: Dar Al-Qalam 3rd floor.
- Al-Qadi, Abdullah Fahad Sulaiman (2017), **intellect in fiqh, Applied inductive study**, Unpublished phd Thesis, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-San-ani, Muhammad bin Ismail bin Salah (1948), **guidance of critics to facilitate ijthad**, Kuwait: Dar al-Salafi, 1st floor.
- Al-shatby, Ibrahim bin Musa bin Mohammed al-Lakhmi al-Garnati (1997), **almuwafaqat fee osool al-Sharia**. Investigator Abu Obeida Mashhour bin Hassan Al Salman, Egypt: Dar Affan, 1st floor.
- Al-Zaq, Ahmad Yahya (2011), the Impact of Gender and Academic Level in Critical Thinking Skills among the Students of the Faculty of Educational Sciences at the University of Jordan. **Journal of Humanities and Social Sciences**, V26 ,C 5.

- Al-zarqa, Mustafa Ahmed (1985), Ijtihad and the role of fiqh in problem solving. *Journal of Islamic Studies*, **Islamic Research Academy**, Islamic University, Islamabad, V 20, C 4, p. 1234.
- Attiyat, Mazhar Muhammad Musa (2013), Patterns of Thinking in the Stirbenberg Model among Balqa Applied University Students and their Relation to Some Variables, **Journal of Educational Sciences Studies**, p (40), appendix (3), p. 1147.
- Bandura, A. (1997). **Self – efficacy: the exercise of control**. NY: freeman and company
- Bandura, A. (1997). **Social foundations of thought and action: A social - cognitive theory** .N J: print ice- Hall, 90-92.
- Manna, Mohamed El Sayed&Ezzat, Hamdi Mohamed (2008), Evaluation of the relationship between the outputs of higher education and labor market's needs in Saudi Arabia, **the second conference for planning and developing education and scientific research in Arab countries**.
- Osman, Mohamed Raafat&Dabour, Anwar Mahmoud (1989), **Research in Comparative fiqh**, Jordan: Dar Al Falah.
- Pajares, F. (1996 c) Self-efficacy beliefs in academic settings. **Review of Educational Research**, 66 (4), 543 – 578.
- References:**
- Shubair, Mohamed Osman (1999), Composition of the Fiqh intellect, **Book of the Nation, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs**, Qatar.
- Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Dahhak (2000), **Sunan al-Tirmidhi**, verified by Ahmed Mohammed Shaker, Egypt: Mustafa al-Halabi Press 3rd floor.
- Weiten & lioyd, M. (1997). **Psychology applied and modern life** (5th ed.). Pacific Grove, ca: Brooks/ cole.
- Yaqoub, NafezNayef (2012), Perceived Self-efficacy and its relation to the motivation of academic achievement and performance of the students of Khalid University College in Bisha (Saudi Arabia), **Journal of Educational and Psychological Sciences**, vol. 13, c 3, p. 94.
- Zarqa Private University Conference** (1999).Teaching Islamic fiqh in universities, reality and aspirations.
- Zel-Noorin, Ahmed Mohamed (2012), how to develop your intellects in fiqh, **research and studies center of the Bayan journal**.
- Zuhaili, Muhammad Mustafa (2006), **rules of fiqh and their applications**, Damascus: Dar al-Fikr 1st floor.